كلمـــــة

حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه

في الجلسة الافتتاحية للدورة الخامسة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الكويت ٢٥ -٢٦ مارس ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ للهِ رَبِ العالمينْ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المُرسلينْ سَيدِنا مُحمدٍ وعلى آلهِ وصَحبهِ أَجمعين .

أَصحـــابَ الفَخامـــةِ والسُمو ،،،

مَعالي المُمثلِ الخاصِ للأَمينِ العامِ لَلأُممِ المُتحدة ،،،

مَعالي الأَمينِ العامِّ لِمجلسِ التَعاوُنِ لِدُولِ الخليجِ العَربيةِ ،،،

مَعالـــي الأَميـــنِ العامِّ لِمُنظمـــةِ التَعـــاونِ الإسلامـــي ،،،،

أَصحابَ المَعالي والسعادة ،،،

ضُيُوفَنـــا الكـــــرام ،،،

السلامُ عَليكُمْ ورَحْمةُ الله وبَركاتُه ،،،

أُحييكُمْ تَحيةً أُخوِيةً صادقةً ، وأُرَحبُ بِكمْ إِخوةً كِراماً وُضيُوفاً أَعِزَّاءً في بَلدِكُمْ الثاني دَولةِ الكُويتْ ، شاكراً لَكُم تلبيتَكُم دعوتَنا لِحُضورِ أَعمالِ الدَّورةِ الخامِسةِ والعِشرينَ لِلقِمّةِ العربية ، والَّتي تُعَبِرُ عنْ حِرصِكُمْ على التواصُلِ لِلعَملِ في إطارِ جَمعِنا العَربي ، وتُجَسِّدُ قَناعتَكُم في أَهميةِ دَعمِ

وتعزيزِ عَملِنا العَربِي المُشترك ، ولا يَفُوتُني هُنا الإشادةِ بِما بَذَلتْهُ دَولةُ قَطرْ الشقيقةِ بِقيادةِ أَخي صاحبِ السُمو الشَّيخِ تميم بِنْ حَمدْ آل ثاني مِنْ جُهود مُقَدَّرةٍ ومُتابَعةٍ حَثيثَةٍ لأَعمالِ قِمَّتِنا في دَورَتِها السَابِقةِ ، وما نَتَجَ عَنْها مِنْ قَراراتٍ أسهمتْ فِي دَعمِ عَملِنا العَربيِّ المُشترك .

أَصحابَ الفَخامَةِ والسُمُو ،،،

تَنْعقِدُ أَعمالُ قِمَّتِنا هذه في ظِلِ إستمرارِ الظُروف الدَّقيقة والصَّعْبةِ الَّتي يَمُرُ بِها العالمُ ومَنْطقتِنا ، وما تُمَثِلُهُ مِنْ تزايُد فِي التَّحَديات والمَخاطِرِ الَّتي نُواجِهُها ، مِما يَفْرُضُ عَلينا مَسؤُوليات جِسامٍ فِي بَذْلِ مَزيدٍ مِنْ الجُهْدِ وتكْثيفِ المُشاوراتِ لِمُراجَعةِ وتَقييمِ ما تَمَّ إتخاذِهِ مِنْ إجراءاتٍ وإستشرافٍ لآفاقِ المُسْتقبَل لِتحديدِ مَساراتٍ تُضْمِنُ لَنا النُهُوضَ بِعملِنا العَربِّي المُشترَك، والإرْتِقاءَ بِهِ إلى مُسْتَوى الطُمُوح ، وبِما يُحَقِقُ آمالَ وتَطَلُعاتِ شُعوبِنا في الأمنِ والرَّخاءِ والإزْدِهار .

إَننا مَدْعُونَ اليَومَ إلى البَحث فِي الأُسُسِ الَّتي يَنْطَلِقُ مِنْها عَملُنا العَربي المُشْتركِ ، وإيجادِ السُبُلِ الكَفيلَةِ بِتعزيزِهِ وتَوطيدِ دَعائمِهِ مِنْ خِلالِ النَأْيِّ بِهِ عَنْ أَجواءِ الخِلافِ والإخْتِلاف ، والتَّرْكيزِ عَلى عَوامِلِ الجَمْعِ في هَذا العَمل .

ولَنا أَيُها الإِخْوةُ في تَجربةِ القِممِ النَوْعِية ، مَا تَحقَّقَ لَها مِنْ نَجاحٍ مثالاً يُدَلِلُ بِوضُوحٍ على سَلامةِ هذا النَّهْج ، حَيثُ أَنَّ مَا حقَّقَتهُ القِممُ الإِقْتصاديةُ العَربيةُ مِنْ نَجاحٍ كَبيرٍ لامستْ نَتائِجُهُ إحْتياجات أَبْناءِ أُمَّتنا وَعَملتْ عَلى تَحْقيقَها ، يُؤَكِّدُ سَلامَةَ تَوَجُهِنا ودقَّةَ رُؤيَتِنا وصَوابَ تَفْكيرِنا، الأَمْرُ الَّذي يَجعلُنا نَبْحثُ عنْ آفاقٍ أُخْري جامعةٍ تُعزِّزُ وِحدَتنا وتُقرِّبُ بينِ شُعوبِنا .

أَصحابَ الفَخامةِ والسُمو ،،،

دعُوني أَتحدَّثُ إِليكُمْ بِصراحَةٍ حولَ أَمْرٍ مُحْزنٍ يَحتاجُ منا إلى وَقْفةٍ صادقةٍ وجُهْدٍ مُخلصٍ لإِنهائه ، أَلا وهوَ الخلافاتُ الَّتي إتَّسعَ نِطاقُها في أُمَّتنا العربية ، وباتَتْ تَعْصفُ بوجُودنا وقِيمنا وآمالنا وتطَلُعاتنا ، إنشغَلنا مَعها على حِساب تَماسكُنا وقُدْرتُنا على مُواجَهةِ التحديات .

إِننا مُطالبُونَ في نَبْذِ هَذه الخلافات ، والسَّعي الجاد لوحدةِ الصَّف وتوحيدِ الكلمة ، والعَملِ معاً في إِطارِ ما يَجمعُنا ويَتجاوزُ التَّباعُدَ بيننا ، فالأَخْطارُ كَبيرةٌ مِنْ حولِنا ، ولنْ نَتمكنَ مِنْ الإِنطلاقِ بِعملنا الْعربِّي المُشترك إلى المُستوى الطَمُوحِ دُونَ وِحدَتنا ونَبْذِ خِلافاتنا .

إن مَساحةَ الاتفاقِ بيننا أكبرُ منْ مَساحةِ الإختلافِ ، وعلينا أن نَستثمرَ هذه المساحةِ من الإتفاقِ وأن نَعملَ في إطارها الواسعِ لنرسُمَ لنا فَضاءً عَربياً حافلاً بالأملِ والانجاز حتى نُحقِقَ الإنطلاقةَ المنشودةَ ونكونَ قادرين على المُضي قُدماً بعملنا العربي المشترك ، فالدورانُ في فَلكِ الإختلافِ الضَيقِ سيُرهقنا ويُبدد وقتنا ويُؤخرنا عَنْ اللحاقِ بآمالنا .

أَصْحابَ الفَخامةِ والسُمو ،،،

إننا نُدْرِكُ أَنْ عَملَنا العَربِّي المُشْترك لا يُمْكنُ لهُ أنْ يَسْتقيمَ دُون أنْ نُحقِقُ مُعدَّلات التنمية المُستدامة الَّتي ننْشُدُها لِشُعوبِنا ، والَّتـــي تُواجِهُ تَحديات جَمّة لَعلَّ في مُقدمتَها ما سَيشْهَدَهُ العالمُ مـــنْ شحٍ في المِياه ، الأمرُ الَّـــذي يَجعلَنا مُطالَبينَ ببَحثِ دراسةِ ومَصادرِ توفيرِ هذا العُنْصرِ الهَام ، وتعزيزِها بما يُضْمنُ استمرارِ تدفُقِها ، وإبعادِ شَبحِ الصِّراعِ والتَّوتُرِ عَنْ عالَمِنا والَّذي تُوحي بهِ وللأسفِ مُؤشراتٌ عديدة .

أَصحابَ الفخامةِ والسُمو ،،،

نُعاني جَميعاً مِنْ ظاهِرةِ الإرْهابِ الَّتي تصاعَدتْ مُؤخراً تَحتَ ذَرائِعَ وشِعاراتٍ مُخْتلِفةٍ دِينيةٍ وعقائدية ، تَهْدفُ إلى قَتْلِ الأرواحِ البَريئَةِ وتَرويعِ الآمنينَ وتَعطيلِ التَّنمية ، والمُستهدَفُ هُو أَمنَ العالمِ وإستقرارِه والبَشريةِ كَياناً ومُكتسبات .

لَقدْ نَبذَتْ الأَديانُ السَّماويةُ هذهِ الظَّاهرةِ البَغيضة ، وجَرَّمتْها القوانينُ لِتضَعُ على عاتِقِنا مَسئُوليةً جَسيمةً في مُكافَحَتِها .

إِننا مُطالبُون بِمُضاعفةِ جُهودِنا ، والإنْضمامِ إلى رَكْبِ الجُهودِ الدَّوليةِ الرَّاميةِ لِوأْدِ هذهِ الظَّاهرةِ الخَطيرةِ مَهْما كانَ شَكْلُها أو هَدفُها أو مَصدرُها ، وتَخليصِ البَشريةِ مِنْ شُرورِها ، لِينْعمَ العالمُ بالأمْنِ والإستقرار .

أَصحابَ الفخامةِ والسُمو ،،،

تَدْخُلُ الكارثةُ الإنسانيةُ في سُوريا عامَها الرَّابع ، حاصِدةً عَشراتِ الآلافِ مِنْ الضحايا الأبْرياءِ مِنْ الأشِّقاء ، مُدَّمرةً كافةَ مَظاهرِ الحياة ، مُهَجَّـرةً ما يُقـاربُ نِصـفَ تعدادِ سُكانِ سُوريا في ظُروفٍ مَعيشيةٍ قاسية ،

في كارثةٍ هِي الأَكبرُ في تاريخنا المُعاصر ، ودَعُوني هُنا أنْ أتوقفَ بكل الأَسى والألمِ عندَ التقريرِ الأخيرِ الَّذي أطْلقَتْهُ مُنظمةُ الأُممِ المُتحدةِ للطُفولة "اليُونيسيف" والَّذي أكَّدَ أنْ الكارثةَ في سُوريا قَدْ تَسببَت في ضَياعِ جِيلٍ كامل، إذْ أنْ خَمسةَ ملايينَ وخمْسُمائةَ ألف طِفلٍ سُوري يَعيشونَ في مَهبِّ الرِيح ، وأنْ ثَلاثةَ ملايينَ طِفلٍ هَجرُوا مَدارسهم ، وأنْ مُعدلَ الضحايا مِنْ الأطفالِ هُو الأعْلى بينَ أي نِزاعٍ في وقْتنا الحاضر ، إننا أَمامَ واقعٍ أليمٍ وكارثةٍ إنسانية وأخْلاقيةٍ وقانونيةٍ لنْ تُجدي معها عِباراتُ التنْديد ، ولنْ تنْهيها كَلماتُ الألمِ والحسرة ، فَالخطرُ مُحْدِقٌ والخَسائرُ جَسيمةٌ ويَخْطُأُ منْ يَعْتقِدُ أنهُ بَعيدٌ عَنْ آثارَها المُدمِّرة ، والأيامُ أَثبتتْ بأنْ خَطرَ هذا النزاعِ المُدَمِّرِ قدْ تَجاوزَ الحُدودَ السُوريةِ والإقَليميةَ لِيُهدِّدَ الأمنَ والإستقرارَ في العالم ، وأمامَ هذا الواقعِ المَريرِ نُكرِّرُ الدَّعوةَ إلى مَجْلسِ الأمْنِ الدُّولي ليُعيدَ للعالمِ مصْداقيتهِ بإعتباره الجِهةَ المُناطِ بِها حِفظِ السِّلمِ والأمْنِ الدُوليين، وأنْ يَسْمُوا أعضاؤُهُ فَوْقَ خِلافاتِهمْ لِيتمكَّنوا منْ الوُصولِ إلى وَضعِ حَدٍ لِهذه الكارثة .

إَننا نَشْعُرُ بِمأساةِ أشِقّائنا ونَعملُ جاهدينَ على التَّخفيفِ منْ وطْأتِها ، إذْ إستجابتْ بِلادي الكُويتَ مَرةً ثانيةً لِنداءِ الأمينِ العامِ لِلأُممِ المُتَّحدة ،

فاستضافتْ المُؤتمرَ الدَّولي الثاني لدعمِ الوَضعِ الإنساني في سُوريا ، وقدْ تمكَّنا بِفضْلٍ منْ اللهِ تعالى ثُمَّ بِمُشاركتِكُم ومُشاركة الدُول الصَّديقة الفَاعلـــة ، والسَّخاءِ المَعهودِ في الوُصولِ إلى الهدف الَّذي منْ أجْله عُقــدَ المُؤتمر ، لنُساهمَ في التَّخفيفِ منْ مُعاناة أشقائنا ونُؤكِّدُ لَهمُ وُقُوفنـــا إلى جانبِهم ، وقدْ تمَّ تحويلِ كاملِ تَعهُداتنا خلالَ المُؤتمرِ إلى الوكالات والمُنظمات التابعة للأُممِ المُتحدة ، لِتُباشرَ بِدورِها الإستفادةَ منْ تِلكَ المَبالغِ في توفيرِ مُتطَلبات أشقّائنا.

أَصحابَ الفخامة والسُمو ،،،

لازالت العَقليةُ الإسرائيليةُ الرَّافضةُ للسلامِ والمُقوضَةُ لكافة الجُهود التي تُبْذَلُ لإنجاحِ مَسيرته ، تقفُ عائقاً أمامَ تحقيقِ أهداف هذه المَسيرة الَّتي نَتطلعُ إليها وذلكَ عَبْرَ إصرارَها على بناءِ المُستوْطَنات والإنتهاكات المُتطرِّفة الهادفة إلى السَّيطرة على المَسْجد الأَقْصى وتَغْيير مَعالمه .

إننا لنْ نَنْعمَ بالإستقرارِ وبالسَّلامِ ما لمْ تتخلَّى إسرائيلُ عَنْ نَزْعتها العُدوانية وتَجْنحْ إلى السِلْم .

إنَّ السلامَ العادلَ والشاملَ في المَنْطقةِ الَّذي نَتطلَّعُ إليه جميعاً لنْ يَتحقق إلا منْ خلالِ قيامِ الدولةِ الفلسْطينيةِ المُستقلةِ وعاصمتِها القُدسُ الشَّريف ، وُفْقَ مبادئِ وقَراراتِ الشَّرعيةِ الدُولية ، ومَبْدأ الأرْضِ مُقابلَ السلام ، ومُبادرَةِ السَّلامِ العربية .

ومنْ هذا المنْبرِ أُجدِّدُ الدَّعوةَ إلى الأطْرافِ الدُوليةِ المَعْنيةِ بعمليةِ السَّلامِ في الشَّرقِ الأوْسطِ لتَحَمُّلِ مَسؤُولياتِها ، والضَّغْطِ على إسرائيلِ لِحَمْلِها على الإنْصياعِ لِكافةِ قَرارات الشَّرْعيةِ الدُّوليةِ ووَقْفِ الإسْتيطان ، مُشيدينَ في هذا الصَّددِ بِجُهدِ الوُلاياتِ المُتَّحدةِ الأمْريكيةِ ودَوْرِها بإسْتئْنافِ التَّفاوُضِ لعمليةِ السَّلامِ في الشَّرْقِ الأوْسط .

أَصحابَ الفخامةِ والسُمو ،،،

نُجَدِّدُ الدَّعوةِ إلى الأصدقاءِ في إيرانَ إلى مُواصلَةِ تَنْفيذِ التَعهُدات الواردةِ في الإتِّفاقِ المبْدئِّي الذي وُقِّعْ ، والَّذي تَضمَّنُ خطةُ العَملِ المُشترك التي وَقَّعتْها مَجمُوعةِ 5+1 (خمسة زائد واحد) وإيرانَ في 24 نوفمبر 2013 بإشرافِ الوكالةِ الدُولية للطاقةِ الذَّرية ، وذلكَ لتبديدِ القَلقِ لَدى دُوَلِ المَنْطقةِ بِشأنِ بِرنامَجِها النَّووي ، وبما يُعزِزُ ثِقَةَ المُجْتمعِ الدُولي ،

ويَبْعدُ كافةَ مَظاهرِ التَّوتُرِ عنْ مَنْطقتِنا ، لِننْعَمَ بالإستقرارِ ونُركزَ جُهودَنا في تَحقيقِ تَطلعاتِ شُعوبِنا .

أَصحابَ الفخامةِ والسُمو ،،،

نُهنِّئُ الأشِّقاءَ في اليَمنْ على ما حقَّقَهُ مُؤْتمرُ الحِوارِ الوَّطنِي منْ توافُقٍ وطنيٍ يُعدُ خُطوةً ضَروريةً في هذه المَرْحلةِ الدَّقيقة ، ستُسْهِمُ في تَحقيقِ الأمْنِ والإستقرارِ والإزْدهارِ الَّذي يَأْتي مُنْسجِماً معَ أهدافِ المُبادرةِ الخليجيةِ المُجسَّدةِ لِلحِرصِ على وِحْدةِ الجُمهوريةِ اليمنية ، وإحترامِ خَياراتِ شَعْبِها الشَّقيق .

أَصحابَ الفخامةِ والسُمو ،،،

نُهنِّئُ الأشِّقاءَ في جُمْهوريةِ مصرِ العَربيةِ على ما تَحقَّقَ منْ خُطُواتٍ مُهِمةٍ في تَنْفيذِ خارِطَةِ الطَّريقِ بِما يُحقِّقُ الأمْنَ والإستقرارَ في رُبُوعِ هذا البَلَدَ العَزيزِ لِيعوُدَ لِمُمارَسةِ دَوْرِه الرَّائدِ تْجاهَ قَضايا أُمتَنا العَربية ، مُتَمنينَ لَهُم التَّوفِيقِ والسَّدادِ في تَحْقيقِ تَطلُعاتِ شَعبِهمْ الشَّقيقِ بِالإستقرارِ والإزْدهار.

ونُهَنِّئُ الأشقّاءَ في لُبنانَ على تَشْكيلِ الحُكومةِ اللُبنانيةِ الجَديدةِ والّتي تَأْتي إسْتحقاقاً مُهِماً في هذهِ الظُروفِ الدَّقيقة ، لتتَمكنُ منْ مُمارَسةِ مَهامِها في كُلِّ ما منْ شَأْنِه إستقرارِ لبنانْ وتَحْقيقِ تطَلُعاتِ شَعبِه الشَّقيق.

كَما نُهَنِّئُ الأشَّقاءَ في تُونسْ على إقْرارِ الدُستُورِ الجَديدِ ليَرْسُمَ مَرْحلةً جَديدةً تُجَسِّدُ حِرْصَ الأشَّقاءِ على تَحْقيقِ الإسْتقرار ، والتَّمَسُكَ بالدِيمُقراطيةَ والإنْطِلاقِ في العَملِ على إزْدهارِ بَلَدِهم وتنميته .

أَصحابَ الفخامةِ والسُمو ،،،

أُجَدِّدُ التَرْحيبَ بِكُمْ ، مُتمَنياً لَكُمْ إقامَةً طَيبةً ولأعمالِ قِمَّتَنا التَّوْفيقَ والسَّداد.

والسَّلامُ عَليكُمْ وَرحْمةُ اللهِ وبَركاتُه ،،،